(متهجد يخفى الصلاة وقد أبى ... إخفاءها أثر السجود البادى) .

268 - (ميدان الخلفاء) هو عند أصحاب الأخبار عشرون سنة إلى أربع وعشرين وهى دوران المشترى فكأنها كناية عن أتم مدة للخلافة فمن بلغت مدة خلافته عشرين سنة إلى اثنتين وعشرين سنة معاوية وعبد الملك وهشام والمنصور والمأمون والمعتمد ولم يستكمل الأربع والعشرين غير الرشيد والمقتدر .

حدث أبو العيناء قال حدثنا محمد بن عباد المهلبى قال كنا وقوفا على باب الفضل بن الربيع وهو عليل فى آخر أيام الرشيد إذ أقبل الرشيد عائدا له فقال له عبد الملك بن هلال الحمد ﷲ يا أمير المؤمنين إذ خصك بطول البقاء وأجازك ميدان الخلفاء فتغير وجه الرشيد ودخل فخرج بعقب ذلك القاسم ابن الربيع يشتم عبد الملك بن هلال ويقول له من حملك أن تذكر لأمير المؤمنين ما مضى من مدة خلافته واﷲ ليعيشن بعدها أربعين سنة فما عاش بعدها إلا أقل من سنة .

قال محمد بن عباد وكان محمد بن عبد الرحمن السكونى واقفا معنا فأقبل على يحدثنى بنحو هذا الحديث وذلك أن المنصور انصرف من صلاة الفطر سنة ثمان وخمسين ومائة فجلس وهنأه الناس ودعوا له فقال عقال بن شيبة وقد وضعت الموائد والمنصور يأكل احمد اﷲ يا أمير المؤمنين فقد جزت ميدان الخلفاء قبلك فقبض المنصور يده عن الطعام وقال كبرت واﷲ يا عقال وكبر كلامك ففطن عقال لذلك وتلافى أمره وقال أجل واﷲ يا أمير المؤمنين لقد أحزن سهلى واضطرب عقلى وأنكرنى أهلى ولا أقوم